Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شتاتها، وأحيا به أعلام الدين بعد دروسها. وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهي رأس المخلوع. وبالآخرة وهي البردة والقضيب، والحمد لله الآخذ لأمير المؤمنين بحقه، الراجع إليه تراث آبائه الراشدين.

وبمثل هذا الأسلوب بذّ غيره من الكتاب، ونال الحظوة لدى طاهر بن الحسين أكبر قواد المأمون.

يروى أن الفضل بن سهل حينما عرض عليه الكتاب رجع نظره فيه ثم قال لأحمد: ما أنصفناك وأمر له بصلات، وقال له: إذا كان غداً فاقعد في الديوان، وليقعد جميع الكتاب بين يديك، واكتب إلى الآفاق.

يقول الصولي لما مات أحمد بن أبي خالد الأحول سأل الخليفة الحسن بن سهل عن رجل كفوء يخلفه في وزارته فذكر له أبا جعفر أحمد بن يوسف، وأبا عباد ثابت بن يحيى الرازي، قائلاً إنهما أعلم الناس بأخلاق أمير المؤمنين وخدمته، وما يرضيه، فقال اختر لي أحدهما؛ فقال الحسن: إن صبر أحمد على الخدمة، وجفا لذته قليلا، فهو أحبهما إليّ، لأنه أعرق في الكتابة، أحسنهما بلاغة، وأكثرهما علماً، فاستكتبه المأمون، وكان يعرض الكتب ويوقع، ويخلفه أبو عباد إذا غاب عن دار المأمون.

رسائله وأسلوبه:

كتب أحمد بن يوسف إلى المأمون، حين كثر طلاب الصلات ببابه: «إن داعي نداك، ومنادي جدواك، جمعا ببابك الوفود، يرجون نائلك العتيد؛ فمنهم من يمت بحرمة، ومنهم من يدلي بسالف خدمة، وقد أجحف بهم المقام، وطالت عليهم الأيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينعشهم بسيبه، ويحقق حسن ظنهم بطَوْله، فعل إن شاء الله تعالى.

فوقع المأمون في كتابه:

الخير متّبع، وأبواب الملوك مغان لطالبي الحاجات، ومواطن لهم، ولذلك قال الشاعر: